شَرْحُ مَتْنِ الآجُرُّومِيَّة

لأحمد بن زَيْنِي دَحْلان (ت ١٣٠٤هـ)

شرحه وعلَّق عليه وضبط نصَّه

الأستاذ الدكتور

جودة مبروك محمد

عميد كلية الآداب - جامعة بني سويف

الطبعة الأولى ٢٠١٩م

Editions Al-Adab 19

42 Opera square - Cairo –

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الآداب

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

- ابن زين دحلان ، أحمد بن زين دحلان، ١٨١٧ - ١٨٨٦

. شرح متن الأجرومية/ لأحمد بن زين دحلان؛ شرحه وعلق عليه وضبط نصه جودة مبروك محمد .

. ط١. القاهرة : مكتبة الآداب ٢٠١٩ .

- ص ، ٢٤سم

رقم الإيداع : ٢٠١٩/٥٣٤٦م

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 9789779301690

- تدمك : ٩٧٨٩٧٧٩٣٠١٦٩٠

١ - اللغة العربية - النحو

أ- محمد، جودة مبروك (شارح ومعلق) .

ب- العنوان

الناشر

مكتبة الآداب

إسسها علي حسن عام ١٩٢٣م

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة (١١١١١)

كافة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

Editions Al-Adab

42 Opera Square - Cairo (11111)
Tel & fax: (202) 23900868
E-mail:adabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

شَرْحُ مَتْنِ الآجُرُّومِيَّة

لأحمد بن زَيْنِي دَحْلان (ت ١٣٠٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، وعلى آله ....

وبعد:

فما أمتعَ أن يأخذنا البحثُ حيالَ عملٍ اجتمعتْ بشأنِهِ حلقات العلم ودروس المطالعة عبر عصور العربية وتاريخها، فنلقى «الآجُرُّوميَّة» للصَّنهاجِيِّ ابن آجُرُّوم؛ فقد نُسِجت لها القصص والحكايات، فتأليفها جاءفي زيارةٍ لصاحبها لبيت الله الحرام؛ فكتبها وهو يرمي ببصره تجاهَ الكعبة المشرَّفة، فتحققت له البركاتُ والتوفيق، وهذا ليس ببعيدٍ عن سلطان النفس الإنسانية، في لحظاتِ التقرب إلى خالقها؛ فيحصل لها من الانفتاح ما لا يحدُث مع تجاربَ أخرى، وربما طاولتها الأساطيرُ التي قد تستعصي على التصديق، فقد قيل إنها قد غُمِست في الماء، فلم يذهب حبرها، ولم تتأثر كتابتُها؛ كنايةً عن صِدْقِها العلمي والمعرفي، وموافقتها آراءَ العلماء.

فإذا كانتِ الحظوظ للناس مقسومةً؛ فهي للكتب كذلك، ففاق حظُّ الآجُرُّوميَّة حظوظَ غيرها من المتون؛ يشهد على ذلك كونُها المحتوى العلمي لمناهج المراحل الأولى من التعليم للنشءِ عبر القرون، وإذا كان القرآن الكريم هو اللقاء الأول للطلاب؛ يحفظونه في الكتاتيب أو ما هو شبيهها، فينكشف الشَّرَفُ عن الآجُرُّومية، لتكون الكتاب الثاني بعد القرآن، فيُقبِلُ عليها الطلابُ لتحصيل مقدمات النحو العربي، فبعد أن يفرغوا منها، يتَّجِهُونَ إلى المُطَوَّلات النحوية؛ فهي مقدمةٌ لتلك، وبدونها لا يتأهَّلُونَ لمعرفة بحور النحو ومسائله وقضاياه؛ لذا كَثُرَتِ الشروحاتُ والتعليقات لهذا العمل.

ولقد حلا في نفسي هذا المتن، وشغفني حبًّا عندما رأيتُ عملاً يُنْسَبُ إليه عَلَمانِ من أنقياءِ الزمان، كلٌّ في عصره؛ أحدهما مؤلِّفٌ، وهو ابن آجرُّوم؛ العابدُ الفقيرُ إلى الله، والآخَرُ شارحٌ، هو أحمد بن زيني دَحْلان، مفتي مكة، وإذا قدَّر الله لكتابٍ ما هذا؛ فالأمر يُشْعِرُنا بقيمةِ العمل وجلاله، ولا تكاد تُوجَدُ له فرصٌ كثيرة أو تتحقق إلا بقَدرٍ، وهذا ما انمازَ به بعض تراثنا؛ من تلاقحٍ للأفكار، وانسجامٍ في الفكر، وإنِ اختلفتِ الآراء فهي ثراءٌ للعلم، وتوسعةٌ للمعرفة والمدارك والأفهام.

ويأتي شرح السيِّد/ أحمد بن زيني دحلان ليكون أحدَ شروحِ الآجُرُّوميَّة؛ فيحظى بما حَظِيَ به المتن الأصلي، من الشهرة بالشروح والتعليقات عليه، التي ندعو القارئ لمعرفتها في مواضعها؛ وكأنَّهُ قد أخذ حظَّ ما هو شرحٌ له، هذا ما دعانا لنلتمسَ منه بعضًا من هذا الجلالِ العلمي؛ بالوقوف على بعض مسائله بالشرح والتعليق والإحالة إلى مواضعها من المُطوَّلات النحوية واللُّغوية، بعد أن راجعناه على مخطوطته المشارِ إليها في موضعه.

وإنني إذ أقَدِّمُ هذا العملَ لطلاب العربية، أرجو أن ينال رضاهم، وأن يَبْلُغَ ما أردناه منه، بالإفادةِ والنبوغ، ولمكتبةِ الآدابِ وصاحبها الأخ الصديق الأستاذ / أحمد عبده على حسن شكرٌ باقٍ في نفوسنا، على إعجابِه بالفكرة والترحيبِ بنشرها في دارهم العريقة؛ حتى يكون ضمن الأعمال العلمية الثريَّة، وإذا كان لهذا العمل أن يهدى فإلى صغيرتي ريناد.

والله ولي التوفيق...

القاهرة في: ١٧/ ٢/ ٢٠١٩.

جودة مبروك محمد

G9m90@yahoo.com

أحمد بن زَيْني دَحْلان (١٢٣١هـ - ١٣٠٤هـ)

هو[١] أبو العباس أحمد بن زَيْني بن أحمد بن عثمان بن نعمة الله بن عبد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمّد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الرّزاق بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن زكريّا بن يحيى بن محمّد بن عبد القادر الجيلاني. ووُلِدَ في مكة المكرمة (سنة١٢٣١ هـ =١٨١٦م)، ونشأ وتربى فيها، وعُرف عن بيته بمكة المكرمة بأنه بيت علم ودين ومعرفة.

ويعرف[٢] بأنه فقيه مكة، تولى فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيامه أُنْشِئَتْ أول مطبعة بمكة فطَبَعَ فيها بعض كتبه، وهو ما أعاننا على معرفتها. ويُعرف عنه أنه أجاد مجموعةً من العلوم.

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: في فهرس الفهارس[٣] أنه أخذ عن: محمد سعيد المقدسي وعلي سرور وعبد الله سراج الحنفي وبشرى الجبرتي والشيخ حامد العطار وغيرهم من الواردين، أخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد الكتبي يروي عن الوجيه الكزبري والشيخ عثمان الدمياطي وهو عمدته والقاضي ارتضا علي خان المدراسي الهندي والشمس محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي ويوسف الصاوي ومفتي المالكية أبي الفوز المرزوقي وغيرهم عامةً ما لهم، وأكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثباتهم.

---

(١) له ترجمة في: الأعلام ١/ ١٢٩، وحلية البشر ١/ ١٨١، وفهرس الفهارس١/ ٣٩٠.
(٢) الأعلام ١/ ١٢٩، ١٣٠، وحلية البشر ١/ ١٨١، وفهرس الفهارس ١/ ٣٩٠.
(٣) فهرس الفهارس ١/ ٣٩٠ – ٣٩٢.

تلاميذه: في فهرست الفهارس[1]: أنه ثبتٌ، وكان ملازمًا للدرس خاصةً علم الحديث، حتى قالوا عنه إنه صار البخاري، وقد أجاز عنه جمع من العلماء من الحجاز والشام ومصر واليمن والمغرب.

مؤلفاته:

ألّف[2] كتبًا كثيرةً في فروع المعرفة الشرعيّة والبيانية والنحويّة والتّاريخية والرّياضيّة، ومنها:

١. أسنى المطالب في نجاة أبي طالب .ترجمه مقبول أحمد الدهلوي إلى اللغة الأردويَّة .

٢. الفتوحات الإسلاميّة بعد الفتوحات النَّبويّة.

٣. السِّيرة النَّبوية.

٤. الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين.

٥. تاريخ الأندلس.

٦. تاريخ أمراء بلد الله الحرام.

٧. تيسير الأصول لتسهيل الوصول.

٨. فضائل العلم.

٩. منهل العطشان على فتح الرَّحمن.

١٠. الدرر السنية في الرد على الوهّابية .ذكرها الزركلي باسم رسالة في

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٣٩١.

(٢) انظر: الأعلام ١/ ١٣٠، وحلية البشر ١/ ١٨٢.

الرد على الوهّابية، وقد ترجمها إبراهيم وحيد الدامغاني إلى الفارسية فضائل الجمعة والجماعات.

١١. بيان المقامات وكيفيّة السلوك.

١٢. شرح على الألفية.

١٣. الأنوار السّنيّة بفضائل ذرّيّة خير البريّة.

١٤. النّصائح الإيمانية للأمة المحمّدية.

١٥. تاريخ الدُّول الإسلامية بالجداول المرضية.

١٦. طبقات العلماء.

١٧. متن الشاطبية الجامع بكلّ المرام في القراءات.

١٨. متن البهجة وأبي شجاع وعقود الجمان.

١٩. متن الألفيّة.

٢٠. تلخيص منهاج العابدين للإمام الغزالي.

٢١. تلخيص أسد الغابة.

٢٢. فتنة الوهّابية.

٢٣. تلخيص الإصابة في معرفة الصّحابة.

٢٤. حاشية على الزّبد لابن رسلان.

٢٥. فتح الجواد المنّان بشرح فيض الرّحمن.

٢٦. رسالة في البسملة.

٢٧. رسالة عن فضائل الجمعة.

٢٨. رسالة الشُّكر للإمام الغزالي.

٢٩. رسالة في البعث والنّشور.

٣٠. إرشاد العباد في فضائل الجهاد.

٣١. شرح الآجرومية في النَّحو.

٣٢. تقريرات على تفسير البيضاوي.

٣٣. شرح على الألفيّة.

٣٤. تقريرات على الأشموني والصبَّان.

٣٥. تقريرات على السّعد.

٣٦. حاشية البناني.

وفاته: توفي في المدينة المنورة سنة ١٣٠٤هـ، ودفن فيها[١].

❁❁❁❁❁

(١) الأعلام ١/ ١٣٠، وحلية البشر ١/ ١٨٢، وفهرس الفهارس ١/ ٣٩٠.

ابن آجُرُّوم (٦٧٢- ٧٢٣هـ= ١٢٣٧ – ١٣٢٣م)

هو[١] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن دَاوُد الصنهاجي أَبُو عبد الله النَّحْوِيّ الْمَشْهُور بِابْن آجروم[٢]، و(الصَّنْهاجي) نسبة إلى قبيلة صِنْهاجة بالمغرب.

مولده[٣]: ولد سنة اثنتين وسبعين[٤] وستمائة بمدينة فاس بالمغرب في السنة التي توفي فيها ابن مالك.

وفاته[٥]:

توفي يوم الاثنين بعد الزوال لعشرة بقيت من صفر، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله إحدى وخمسون سنة، ودفن بباب الجيزيين، ويعرف الآن بباب الحمراء بفاس بالمغرب.

قال ابن مكتوم[٦] في «تذكرته»: نحويّ مقرئ، له معلومات من فرائض، وحساب، وأدب بارع، وله مصنّفات وأراجيز.

---

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٨/ ١١٢ بغية الوعاة ١/ ٢٣٨- ٢٣٩ والأعلام ٧/ ٣٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٨٤

(٢) آجُرُّوم: بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشدّدة ومعناه بلغة البربر الفقير- الصّوفي. شذرات الذهب ٨/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٨

(٣) شذرات الذهب ٨/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٩ والأعلام ١٧/ ٣٣

(٤) يقول السيوطي (بغية الوعاة ١/ ٢٣٨): كان في عصر مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عمر الغساني النَّحْوِيّ، وأنه قَرَأَ بفاس على هَذَا الرجل، وَوَصفه - أَعنِي هَذَا الرجل - بالأستاذ، والغساني، سنة اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة، فَيُؤْخَذ من هَذَا أَن ابْن آجروم، كَانَ فِي ذَلِك الْعَصْر.

(٥) شذرات الذهب ٨/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٩ والأعلام ١٧/ ٣٣

(٦) شذرات الذهب ٨/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٨ والأعلام ١٧/ ٣٣

وقال غيره[1]: المشهور بالبركة والصّلاح، ويشهد لذلك عموم النّفع بمقدمته.

مؤلفاته[2]:

المعروف من كتبه كتابان : مقدمته النحوية الآجرومية[3]، وفرائد المعاني في شرح حرز الأماني .

مذهبه النحوي:

يبدو أن مذهبه النحوي كان كوفيًا ، يقول السيوطي: هنا شَيْء آخر؛ وَهُوَ أَنا استفدنا من مقدمته أَنه كَانَ على مَذْهَب الْكُوفِيّين فِي النَّحْو لِأَنَّهُ عبر بالخفض، وَهُوَ عبارتهم، وَقَالَ: الْأَمر مجزوم وَهُوَ ظَاهر فِي أَنه مُعرب وَهُوَ رَأْيهمْ؛ وَذكر فِي الجوازم كَيْفَمَا والجزم بهَا رَأْيهمْ وَأنْكرهُ البصريون، فتفطن[4].

منهجه:

اتبع في الآجرومية ذكر الأبواب المشهورة في النحو حسب ما سنوضح في الخريطة الذهنية، فقد تناول فيها الأبواب مرتبةً بإيجاز، حَيْثُ قدَّم الكلام وحقيقته على أقسامه ، والأقسام على علامات كل قسم؛ ويعلل بهذا لتسمية هذا العمل بالمقدمة؛ أي أنه مقدمة لدراسة

---

(١) شذرات الذهب ٨/ ١١٢

(٢) شذرات الذهب ٨/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٢٣٨

(٣) وذكر الرَّاعِي أَنه ألف مقدمته تجاه الْكَعْبَة الشَّرِيفَة. بغية الوعاة ١/ ٢٣٨
ورواها عنه أبو عبد الله محمد الحضرمي . كشف الظنون ١٧٩٦ هامش ١ .

(٤) بغية الوعاة ١/ ٢٣٨

النحو من كتب المطولات، وهذه خريطة توضح أبوابها:

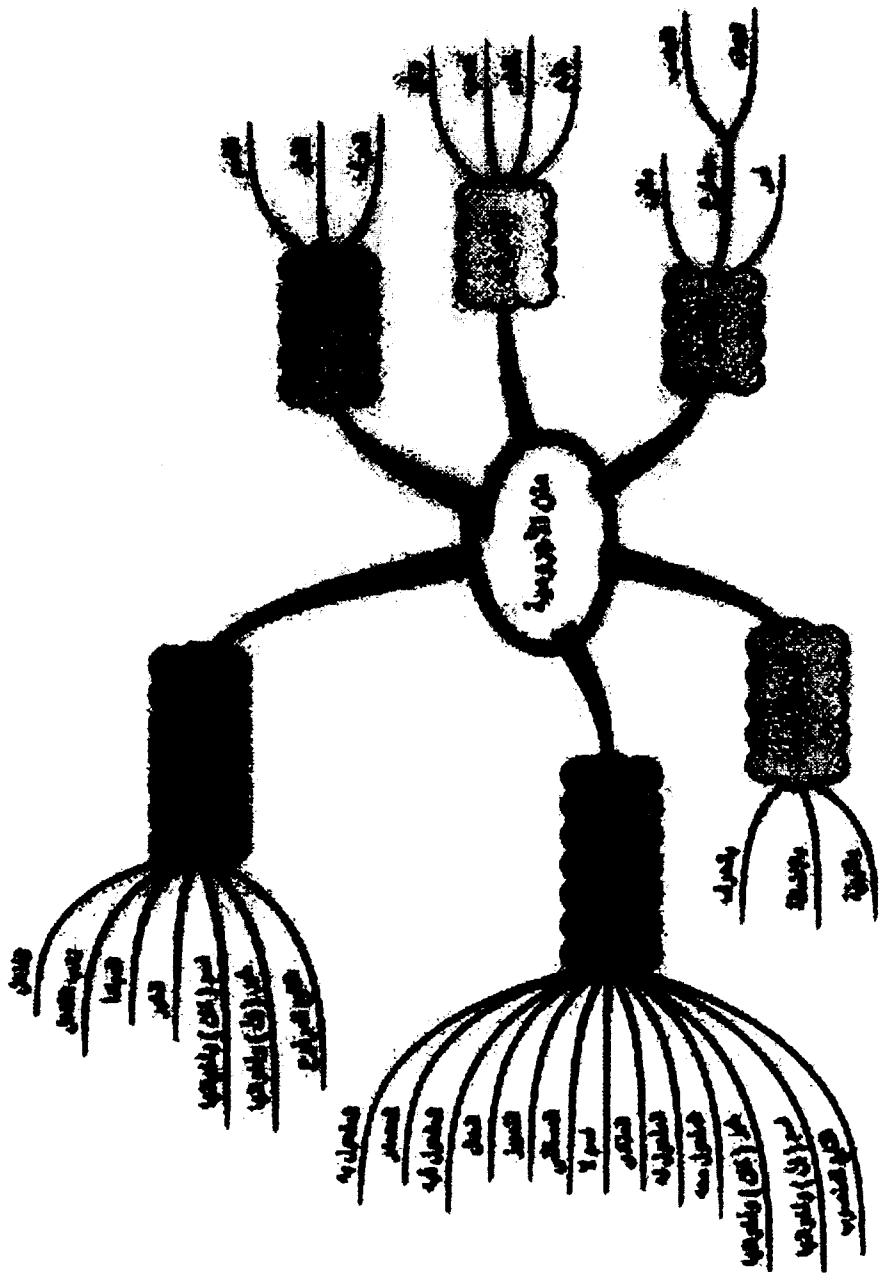

وصف المخطوطة

تقع المخطوطة في ١٩ ورقات، في كل ورقة ١٩ سطرًا تقريبًا، مقاس ٢٤.٥ في ٢٨سم، وهي نسخة حسنة حديثة .

والمخطوطة نسخة حسنة بها ، وتبدأ بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين الكلام هو اللفظ المركب...»، وتنتهي بقوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله».

وقد عثرت عليها ضمن مصورات جامعة الملك سعود برقم ٤١٥/ (رهـ ز)-٢٨٨٧.

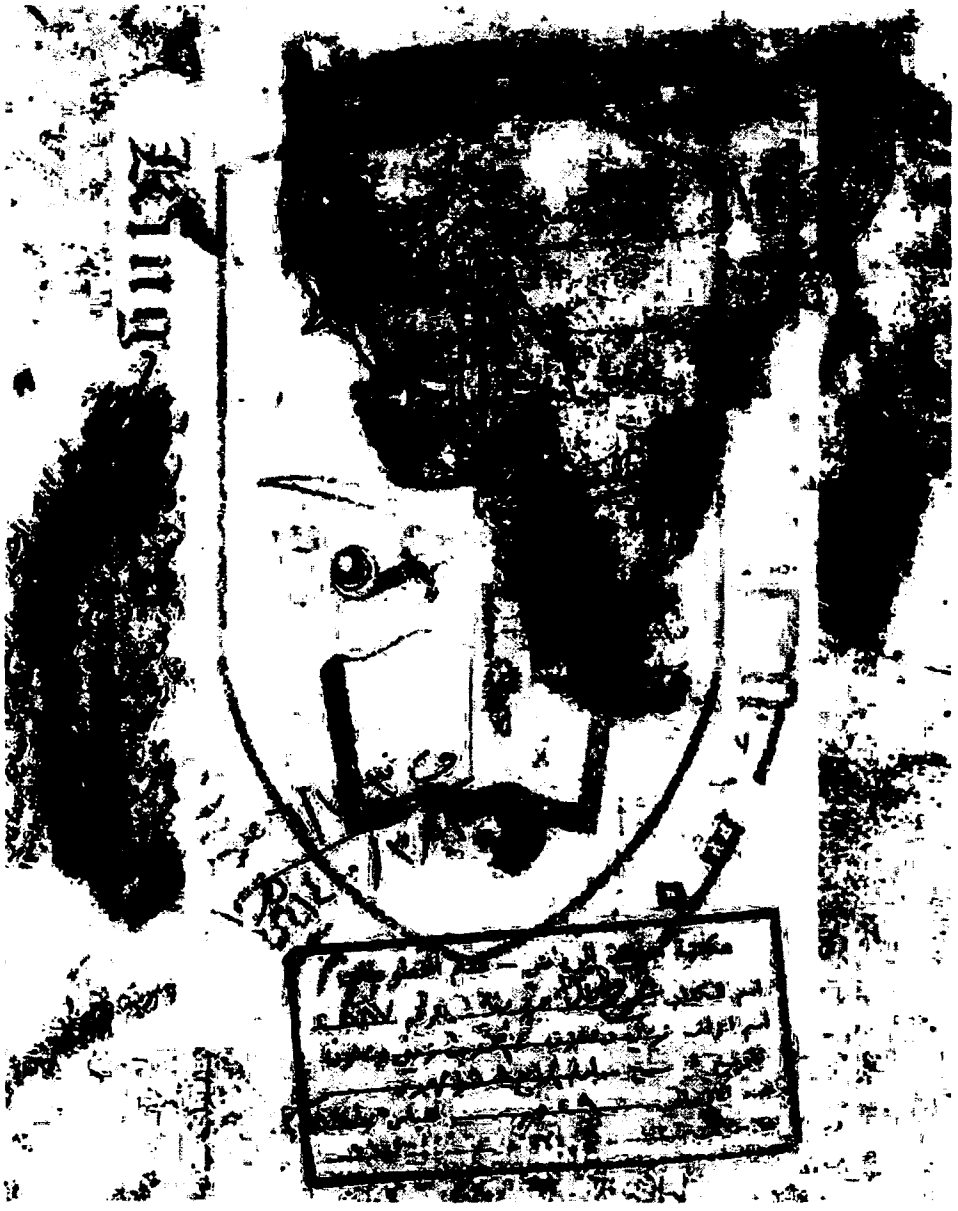

(صفحة العنوان)

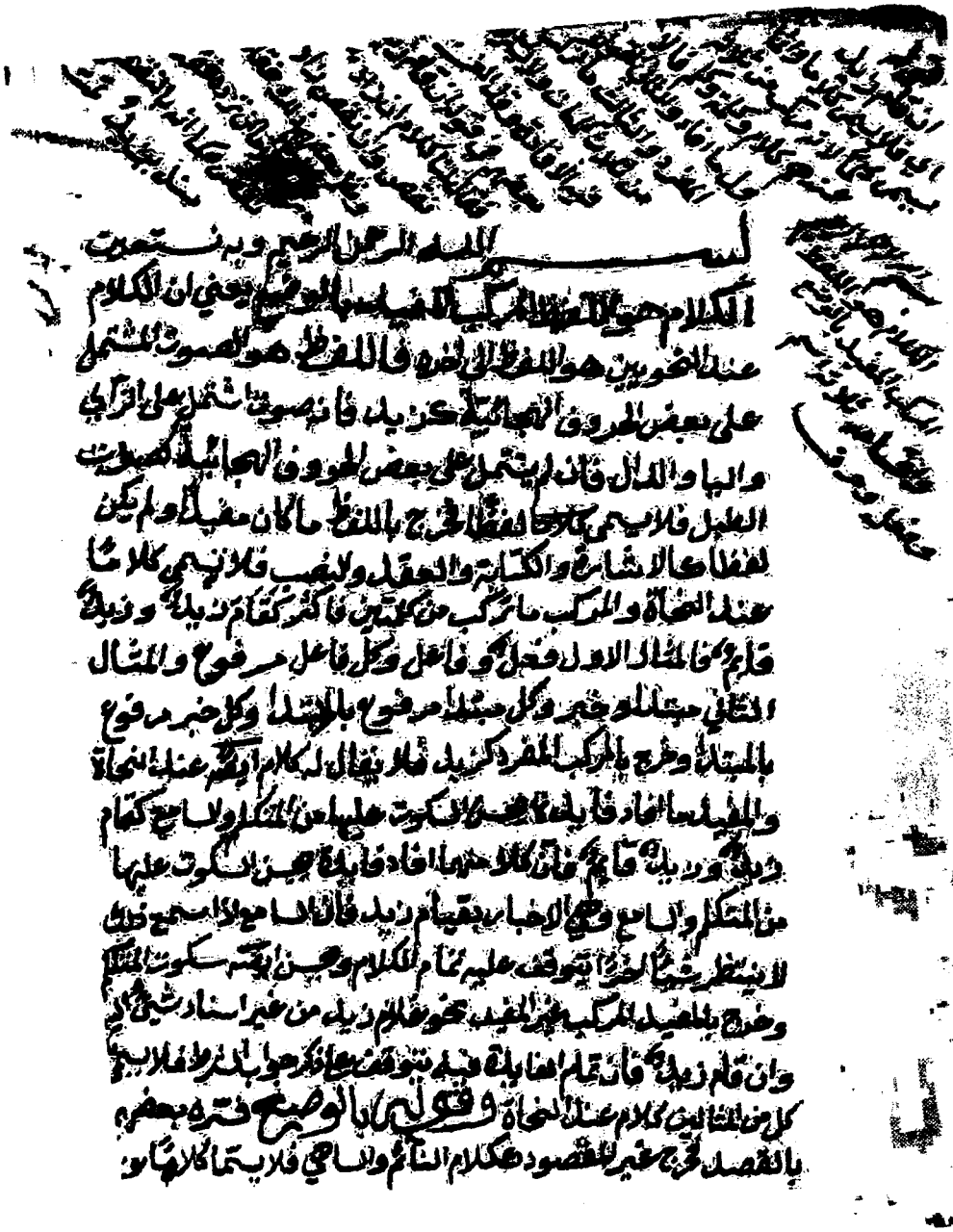

النحاة

(الصفحة الأخيرة)

شَرْحُ مَتْنِ الآجُرُّومِيَّة

لأحمد بن زَيْنِي دَحْلان (ت ١٣٠٤هـ)

شرحه وعلَّق عليه وضبط نصَّه

الأستاذ الدكتور

جودة مبروك محمد

عميد كلية الآداب - جامعة بني سويف

الطبعة الأولى ٢٠١٩م